المحاضرة الثانية
الإلقاء / مقدمة

الشرح والتفسير

الشرح جمع شروح : علم قائم على درس نص كتابي وإيضاح معناه.
نقول شرح زيد المسألة بمعنى بسطها ووسعها وشرحت القضية أي أي كشف ما خفي منها، فالشرح هو الكشف نقول شرح الغامض أي وضّحه. فالشرح بيان المشروح وإخراجه وإظهاره من وجه الإشكال الى التجلي والظهور، لا يستعمل الشرح في القرآن الكريم ويستعمل هذا اللفظ في الكتب الأدبية. هو توضيح للمعاني، فعند شرح قصيدة لشاعر معين فلا بد أن نقرأ القصيدة قراءة استطلاعية أمام الطلبة بعد الانتهاء من قراءة النص الشعري نبيّن معاني الكلمات الغامضة المعقدة وتوضيح أمام الطلبة، ثم لا بد لنا من معرفة المناسبة التي قيلت فيها القصيدة والظرف الشعري والوزن الشعري الذي نظمت عليه والظروف التي أحاطت بالشاعر أثناء نظمه لقصيدته. ثم نشرع بتحليل القصيدة بيتاً بيتاً لتتضح معناها بشكل جلي. هذه العملية نطلق عليها شرح القصيدة. أي بيّنا معناها وفسرناه بحسب قواعد النقد المتبعة.

أما التفسير فيعد من أهم الوسائل والطرق التي تشرح العلوم المختلفة فهو الميسط للمناهج التي تبدو معقدة والشارح للعبارات الموجزة، والمعلل للأسباب والمبيّن للنتائج بياناً يسهل فهمه، وللتفسير أدواته وقواعده وأصوله التي تختلف باختلاف طبيعة المادة المفسّرة، والأسلوب المتبع كما أن له معان وتعريفات مختلفة.
يقصد بالتفسير: التوضيح، والبيان، والكشف، ويقال فسّر الشيء أي وضّحه، أو بيّن سبب حصوله، وكشف مواضع اللبس فيه، وفسّر القرآن بمعنى كشف معنى آياته، وسبب نزولها وموضوعها، وفسّر الظاهرة العلمية، أي قدّم للعامة والمهتمين سبب حدوثها.
فالتفسير هو الكشف عن المعنى الباطن والحقائق غير الظاهرة في أمر ما أو علم معين وتتم من خلال التفسير وصف هذه الحقائق وأسبابها وما وراءها وكل ما يتعلق بها. ويتميز هذا العلم بتناوله ومناقشته لكل التفاصيل وعرضها بصورة دقيقة تحقق الفهم الصحيح للمادة المفسّرة وتلغي كل الحقائق المضللة المغلوطة حول ظاهرة علمية أو سلوكية أو تعليمية أو محتوى ديني. ولكل مجال يتناوله التفسير قواعد وضوابط

معينة تحددها القائمون على التفسير، وطبيعة المادة المفسرة، والطرق
التي أوجدت لهذه المادة.

التفسير من وجهة علماء الفقه والدين هو العلم الذي يتم من خلاله فهم
آيات القرآن الكريم، ومعرفة دلالاتها، واستنباط الأحكام الشرعية
منها. فهو علم جامع شامل لاستيعاب عند الشرح، وإنما يتناول كل
جزئيات السور والآيات، وسبب نزولها، وفي أي يوم أو موضع
قيلت، وما العبرة التي يمكن أخذها من خلالها. كما أن تفسير القرآن الكريم
يتعلق بالإجابة أمام أي جدل حول معنى وشرح آية معينة ويحسم
أمرها فلا مجال للشك أو التأويل دون علم أو معرفة مفهية.